

الدرس 8 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الإمام الفريابي رحمه الله تعالى في مصنفه كتاب
القدر حدثنا إسحاق بن رهاوية حدثنا حكماً ابن سليم - 00:00:00

الرازي حدثنا سليم حكماً وابن سليم ابن سليم اثنين وخمسين حدثنا حكماً ابن سليماني سليم الرازي حدثنا أبو جعفر الرازي عن الريبع
بن أنس عن أبي العالية عن أبي ابن كعب رضي الله تعالى عنه في قوله عز وجل واد اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم - 00:00:27

على انفسهم الى قوله افتهلكنا بما فعل المبطلون؟ قالت جمعهم جمعهم له يومئذ جميعاً. ما هو كائن الى يوم القيمة ثم وجعلهم
ازواجاً ثم صورهم واستنطقوهم فتكلم واخذ عليهم العهد والميثاق وشهادوا على انفسهم السنت بربكم - 00:01:07
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ائماً اشركوا ابااؤنا من قبل وكنا من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون؟ قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والاراضين السبع واهدء عليكم اباكم - 00:01:29

ادم ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين. فلا تشركوا بي شيئاً فاني ارسل اليكم رسلي. يذكرونكم عهدي وميثاقي انزل عليكم كتبى فقالوا
شهدنا انك ربنا والهنا لا ربنا لنا غيرك ولا الله لنا غيرك رفع لهم ادماً فنظر - 00:01:49
اليهم فرأى فيهم الغنى والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال يا ربى لو سويت بين عبادك فقال اني احب ان اشكر ورأى فيهم
الانبياء مثل السرج وخضوا بميثاق اخر في الرسالة وخصوصاً بميثاق النبي فذلك قوله تعالى واد اخذنا من النبىين -
00:02:09

ساقهم او منك ومن نوح. الاية وهو قوله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفاً فترك الله التي فطر الناس عليها. لا لخلق الله وذلك قوله
عز وجل هذا نذير من النذر الاولى وهو قوله عز وجل ما وجدنا لاكثرهم من عهد وانا - 00:02:34

ان اكثرهم لفاسقين وهو قوله عز وجل ثم ثم بعده رسلاً الى قومهم فجاؤوهم بالبيانات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من
قبل. كان في علمه يوم اقرروا ما يكذب به. ومن يكذب به ومن يصدق به. فكان رح عيسى - 00:02:55

ابن مريم من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق والعقد في زمن ادم عليه الصلاة والسلام فارسل ذلك الروح الى مريم عليها السلام
حتى التبدلت به من اهلها مكاناً شرقياً فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا اليها روحها فتمثل لها بشراً سوياً. اذا - 00:03:15

قوله مقتضايا فحملته. قال حملت الروح التي خاطبها وهو روح عيسى قال اسحاق حكماً وحدثنا أبو جعفر عن الريبع عن أبي
العلية عن أبي ابن كعب قال دخل من فيها - 00:03:36

حدثنا يحيى ابن حبيب ابن عربي حدثنا المعتمر ابن سليمان قال ابي عن الريبع ابن انس عن رفيع ابن رفيع ابي العالية عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل واد اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم واهدءهم على انفسهم على -
00:03:52

بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا ائماً اشركوا ابااؤنا من قبل وكنا ذرية بعدهم افتهلكنا بما
فعل المبطلون. قال جمع جمعهم ثم جعلهم ارواحاً - 00:04:12

فاستنطقوهم فتكلموا واخذ عليهم العهد والميثاق وشهادهم على انفسهم السنت بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن
هذا غافلين الى قوله المبطلون قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والاراضين السبع واهدء عليكم اباكم ادم ان تقولوا يوم القيمة

لم نعلم بهذا اعلموا انه لا الله غيري ولا رب غيري. فلا تشركوا بي شيئا فاني سارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتابي قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا الله لنا غيرك - 00:04:54

فقرروا يومئذ بالطاعة ورفع عليهم اباهم ادم عليه الصلاة والسلام فنظر اليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال ربى لو سويت بين عبادك؟ قال اني احب ان اشكر. فرأى فيهم الانبياء مثل السروج. عليهم النور وخصوا بميثاق اخر - 00:05:14
بالرسالة وهو الذي يقول واذ اخذنا من النبي من النبىين ميثاقيهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو الذي يقول فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديلا لخلق - 00:05:34

وكان رح عيسى عليه الصلاة والسلام في تلك الارواح التي اخذ عليها العهد والميثاق فارسل تلك الروح الى مريم عليها السلام قال فارسلنا اليها رحها فتمثل لها بشرها سويا. قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا. قال انما انا رسول ربك لا هالك غالاما - 00:05:54
زكية حتى بلغ ول يجعله اية للناس ورحمة منا وكان امره مقتضيا. قال حملت بالذى خاطبه وهو روح عيسى قال فسائل مقاتل ابن حيان من اين دخل الروح؟ فذكر عن ابن ابي العالية عن ابي ابن كعب انه دخل من فيها - 00:06:15

حدثنا ابراهيم ابن الحاج السامي حدثنا عبد العزيز ابن المختار حدثنا خالد الحداد عن عبد الاعلى بن عبد الله عن عبد الله عن الله من الحارت بن نوفل قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجاذبية والجاثلية ماثل بين يديه - 00:06:33
والترجمان يتترجم عمر من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. فقال الجاسديق ان الله تعالى لا يضل احدا. فقال عمر ما تقول؟ فقال ترجمان لا - 00:06:52

ثم عاد في خطبته فلما بلغ من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. قال الجاث ليقوا ان الله تعالى لا يضل احدا. فقال عمر ما تقول فاخبره؟ فقال كذبت - 00:07:06

يا عدو الله ولو لا ولدت ولو لا ولدت عهدا ولدت عهد لك لضررت عنك بل بل الله خلقك والله اضلك ثم يميتك ثم يدخلك النار ان شاء الله ثم قال ان الله عز وجل لما خلق ادم عليه عليه الصلاة والسلام - 00:07:22

نشر ذريته وكتب اهل الجنة وما هم عامدون واهل النار وما هم عامدون. ثم قال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه وقد كان الناس يتذاكروا قدره فافترق الناس وما ينكره احد حدثنا وقتا الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله قال - 00:07:42

الفيرابي رحمه الفيرابي رحمه الله تعالى ابو بكر جاه محمد ابن ريابي في كتاب القدر ذاكرا بعض الاحاديث والآثار دالة على ان الله سبحانه وتعالى اخذ منبني ادم من ظهورهم ذريتهم - 00:08:08

فذكر ما روی عن ابی ابن کعب رضي الله تعالى عنه من حدیث حکام بن سلیمان حکام بن سلیمان حکام بن سلیمان الرازی عن ابی جعفر الرازی عن الربيع بن انس عن ابی العالية عن ابی بن کعب رضي الله تعالى عنه قوله وفيه - 00:08:25

انه تلى قوله تعالى وان اخذ ربك من بنی ادم ظهورهم ذریة وشهادهم على انفسهم لست بربكم الاية. قال جمعهم له يومئذ جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن الى يوم القيمة اي جمع الله عز وجل جميع من سيخلقهم من ذریة ادم - 00:08:41

واخرج من كل ذي صلب ذريته التي من صلبه. الى اخر من يخلق الله عز وجل. فلما اخرجهم ونشرهم بصورة الذر اسمعهم المست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اانا كنا - 00:09:01

غافلين. يسمى عند اهل العلم هذا بالميثاق. هذا بالميثاق الذي اخذه الله عز وجل على ذرية اهله. ونطقوا بالسنتهم قائلا بلى شهدنا اي شهدوا بربوبتي والوهبيتي سبحانه وتعالى. وحيث ان هذا العهد بعيد. ولا يتذاكره ولا - 00:09:21

ذكره البشر لم يجعل الله عز وجل هذا العهد كافيا في اقامة الحجة. بل ارسل الرسل وانزل الكتب ليذكرا الناس بهذا الميثاق. يسميه بعض بميثاق الفطرة. التي فطر الله الناس عليها. وقد اهل السنة - 00:09:41

على ان هذا الميثاق لا يعاقب به احد ولا يؤاخذ به احد. فذهب بعض اهل العلم ذهب بعض من ينتسب الى السنة الى ان هذا الميثاق

حجۃ وهذا القول وقول المعتزلۃ قول المعتزلۃ وليس قول - 00:10:01

لاهل السنة لان الله يقول ما كنا معدیین حتی نبعث رسولنا. وقال الى ان قال فاني اشهد عليکم السماوات السبع الاراضین واشهد عليکم اباکم ادم ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلین فلا تشرك بي شيئا فاني - 00:10:16

اليکم رسلي يذکرونکم عهدي وميثاقی وانزل عليکم کتبی فقالوا شهدنا ان شهدنا انک ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا الله لنا غيرك ورفع لهم ابوه ادم فنظر اليهم فرأی فيهم الغنی والفقیر وحسن الصورة وغير ذلك. ذکر الحديث وقال لولا لو لو انک سویت به قال اني -

00:10:34

احب ان اشكر وهذا الحديث يرتب الحديث الآخر جاء عن هشام ابن سعد عن زید ابن الاسعد عن ابی صالح ابی هریرة وفيه الله عز وجل اخرج ذریة ادم ورآهم ادم عليه السلام فرأی منهم من له نور - 00:10:58

ورأی منهم من له نور عظیم. قال من هذا؟ قال عبده داود. قال هذا نبی هذا ابنک داود. فقال کم عمره يا ربی؟ قال ستین سنة. قال اجعل له من عمری اربعین - 00:11:14

فاتم الله له بها المئة. الحديث. على كل حال هذا الحديث حديث ابی بن کعب ذکر هنا من طريق ابی جعفر فيه ضعف. ثم رواه من المعتمر سليمان عن ابیه عن عن الربيع بن انس وهذا اصح وفيه انه قال جمعهم ثم جعلهم ارواحا جمعهم ثم جعلهم - 00:11:24

ای اخرجه فاستنطقوهم فتكلموا وهذا يدل على انهم تكلموا حقيقة. وقد ذهب الحسن البصري وعليه وعلى هذا قول المعتزلۃ ان ان نطقهم ليس نطق قان وانما نطق حال لم يتكلموا بلسانهم وانما نطقوا بحالهم وهذا ليس بصحيح بل - 00:11:44

كما قال هدی فاستنطقوهم فتكلموا. فاصبح نطق هذه الارواح وهذا الذر كان نطا حقيقیا وتکلم بالسنة فقالوا الا واما قول الحسن البصري انه انه لسان الحال ليس لسان المقال فهذا فيه ضعف وقد ذهب الى قوله المعتزل - 00:12:04

وان كل جيل يشهد على الذي بعده بان الله هو خالقه ورازقه من جهة انه خالقه ورازقه موجدهم وما يتخلل النعم لكن الصعيد اهل السنة ان هذا النطق هو نطق بالالسن وانهم تكلموا حقيقة حيث استنطقوهم واخذ عليهم العهد - 00:12:24

میثاقه قال فاني اشهد عليکم السماوات السبع الاراضین السبع واشهد عليکم اباکم ادم. ان تقول يوم القيمة انما لم نعلم لم بهذا. ثم قال اعلموا انه لا الله غيري ولا رب غيري فلا تشرك بي شيئا. وقد جاء في الصحيح البخاري عن ابن مالک رضي الله تعالى عنه ان الله سبحانه وتعالی يقول لغد من اهل النار - 00:12:44

وقد عذبت يا باشا قال ارأیت لو كان لك ما في الارض جميعا اكنت مفتدي به؟ قال نعم. قال قد سألك وانت في صلب ابائك الا بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي. فهذا حديث في البخاري ويدل على انه سأله ان لا يشرك به شيء وهو في صلب ابيه. اي انه على هذا - 00:13:06

المیثاق ثم قال بعد ذلك فرأی فيهم الانبياء مثل السرج وعليهم نور وخصم میثاق اخر. لكن المواثيق ثلاثة میثاق لجميع ذریة ادم میثاق خاص ومدرس بالرسل كما قال تعالى اذا اخذنا الذي میثاق ومنكم النوح موسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم میثاقا غلیظا الى ان قالوه - 00:13:26

الذی يقول فاقم وجهک الدينی فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدأ لخلق الله. فهذا هو المیثاق الفطري والمیثاق الذي اخذه الله عز وجل ذریة بنی ادم الا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا. ثم رووا من طريق عبد العزیز المختار حدث خالد عن عبد الاعلی بن عبید الله - 00:13:50

عبد الله عن عبد الله بن الحاکم بنوفل قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجایبة. والجاه تلیق مائل بين يديه. الجاهلية هو من كبير النصاری رجل من كبير النصاری والترجمان يترجم اي يترجم لعمر يترجم لهذا الجائزی کلام عمر فقال عمر - 00:14:10

ومن يهد الله فلا مضل له اه يعتبر من الاسقف الاسقف النصاری فقال جائزی ان الله الله تعالى لا يضل احدا وهذا قول قول اهل الباطل وقول المعتزلۃ فقال عمر ما تقول؟ فقالت الرمان لا شيء لعله يعرض - 00:14:30

ثم عاد فخطب فعاد في خطبته ثم لما بلغ من يهد الله فلا من يهد من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له الجاهلية ايضا ان

الله تعالى يضل احدا. فقال عمر ما تقول؟ فقال كذبت يا عدو الله - 00:14:50

ولولا ولأ عهده هنا قال ولولا ولا تعهد ولولا ولا تعهد. الولد بمعنى هو الصحيح ان ولولا ولتعاهد. الولد الولد وايش عهد لكنه ليس مؤكدا عندك عهد فيه شبهة عهد. فلولا هذا الولد هذا الولد - 00:15:07

لقتلك لكن حيث انك عندك شبهة ميئات وشبهة عهد بالذى امنتك اترك بل الله خلقك. والله اضلك ثم يميتك ثم يدخلك النار. اي الله هو الذي خلقك وهو الذي اضلك - 00:15:23

وهو الذي يميتك وهو الذي يدخلك النار سبحانك ان شاء الله ثم قال ان الله عز وجل لما خلق اهله السلام عليه الصلاة والسلام متى ذريته فكتبها فكتب اهل الجنة وما هم عاملون واهل النار ما هم عاملون ثم قال هؤلاء لاهالي وهؤلاء لهذى وقد كان الناس تذاكر -

00:15:41

فافترق الناس وما ينكره احد وما ينكره احد. هذا الحديث عمر ابن محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن الخطاب وهم من اه لا بأس به فالحديث بهذا الاسناد الحسن اسناد حسن جاء من طريق هذا الحداء عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عبد الله الحارث نوبل قال خاطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:16:01

ايجابية هذا السداد لا بأس به اسناد لا بأس به على ان عمر بين ان الله سبحانه وتعالى اخرج من ادم من ذريته ذرياته الى يا مساحة وشهاد على انفسهم المست بربركم قال كيدا وقلنا ان الصحيح انه استنطقهم فتكلموا حقيقة. وجعل الله لهم - 00:16:27

وهذى لو راح يجعلها الله له ذهبت يعني احيانا ثم اماتهم واعدادهم في اصلاب اباءهم وهذا هذا على قدرة الله الله على كل شيء قدير سبحانه وتعالى بمعنى ان هذه الارض لم تكون اوجدها وانطقها ثم - 00:16:50

ثم بعد ذلك اعادها كما كانت. فالله سبحانه وتعالى كل شيء قدير ويعلم كل شيء سبحانه وتعالى. ثم ذكر ايضا وشهد من هذا كل اي شيء الشاهد ان كل شيء بقدر وان الله سبحانه وتعالى علم كل شيء - 00:17:10

وعلم من هؤلاء الذرة الذين اخرجهم من صلب ابيائهم من صلب ابائهم من سيكون موحدا ومن سيكون مشركا ومن سيعبد الله ومن اشرككم بالله عز وجل وان الله هو الذي هدى من هدى وهو الذي اضل من اضل - 00:17:30

وهدايته واضلاله متعلق في علمه سبحانه وتعالى فالله علي من سيهتدى فشاء هدايته. وعلى من يضل فشاء اظلالة. ولو شاء الله ما شاء ما اشركوا به شيئا ولو شاء الله ما عبدوا غيره ولكن الله شاء ذلك سبحانه وتعالى - 00:17:46

وجعلهم مشينة واختيارا و اذا عذبهم يوم القيمة يعذبهم عليه شيء على مشيئتهم وعلى اختيارهم وعلى افعاله ولا يعذب الله الجلد الا ما شاء فيهم وعلى ما خلق منهم سبحانه وتعالى - 00:18:07

الله اعلم - 00:18:24